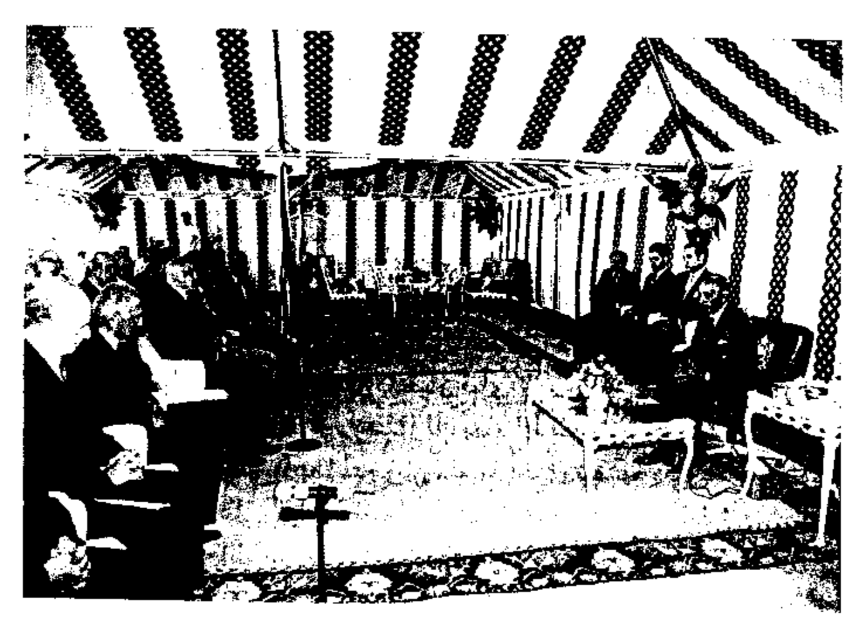
صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني
يترأس اجتماع المجلس الإداري لجامعة الأخوين



ترأس صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني محفوفا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد يوم 21 ربيع الاول 1415هـ موافق 30 غشت 1994م، بالقصر الملكي بالصخيرات اجتماع المجلس الإداري لجامعة الأخوين بيفران .
وقد افتتح صاحب الجلالة هذا الاجتماع بالكلمة السامية التالية:

كما تعلمون حضرات السادة، نحن مجتمعون لنترأس المجلس الإداري لجامعة الأخوين حتى تتمكن من الدخول في طورها الأخير ألا وهو طور الإنجاز والبدء في العمل التربوي لما يسبق ذلك من جلب الأساتذة واختيارهم على الشكل اللازم وضبط البرامج نهائيا ريثما . إن شاء الله نتمنى أن الدخول الحقيقي للسنة التحضيرية سيكون في منتصف شهر يناير على حسب التخطيط الذي أعطي لنا .

وجمعنا في هذا المجلس الإداري كما ترون شخصيات لها أولا اهتمام بالتعليم والتكوين. كما أنها في آن واحد هي من آفاق مختلفة وبالأخص من المستهلكين في ما يخص الاطر العليا التقنية التي يستوجب على جامعة الأخوين أن تتخرج منها تلك الأطر سواء في الميدان العلمي أو البحث العلمي أو في الميدان التجاري أو في الميدان الصناعي أو في الميدان المالي بكيفية عامة.

واضاف العاهل الكريم مخاطبا اعضاء المجلس الإداري قائلا:

مما لاشك فيه أنكم مازلتم تتذكرون الخطاب الذي ألقيت يوم وضع الحجر الأساسي لجامعة الأخوين وأردتها نموذجا جديدا للتربية أولا وثانيا لاكتساب العلوم الجديدة والتكنولوجية في إطار الأصالة التاريخية والأصالة الثقافية العربية. فلذا قررنا أن البرنامج الذي سينطبق على جميع الطلبة كيفما كانت ديانتهم ـ لأن هذه الجامعة سيلجها طلبة من ديانات وجنسيات مختلفة ـ ولابد لهؤلاء الطلبة أن يدرسوا مادة عربية أن يدرسوها في عمقها إما قانونيا أو دينيا أو فقهيا أو أدبيا أو لغويا. وهكذا ستتمكن اللغة العربية والحضارة العربية من أن تتوفر على أطر عربية وغير عربية ستشعها في الخارج وستعرف بها وستجعل للاسلام دوره الحضاري ودوره التمدني الذي كان دائما هو دور ثقافتنا ودور ديننا. كما أننا حرصنا على أن لا يكون التعليم مجانيا فيها. ولكن مع ذلك أخذنا بعين الاعتبار الموارد الضعيفة ووضعنا حدا أدنى لهذه الدراسة سنويا ربما هذا الحد هو ضارب الرقم القياسي من ناحية الحد الأدنى حيث أن الطالب سيؤدي 3000 دولار سنويا وأظن أنه لاتوجد جامعة في العالم لا في أمريكا ولا في السند ولا في الهند ولا في أوروبا تدرس هذه المواد وستخرج شابا أو شابة بـ 3000 دولار سنويا. ولكن الاختيار سيكون اختيارا صعبا ولا يلجها إلا من كان مستحقا لها تمام الاستحقاق.

اما من الناحية التربوية فقد نص القانون الداخلي وأردنا أن ينص هذا القانون على أن كل انحراف أخلاقي أو كل تعاطي أو بيع أو ترويج لمخدر سوف يجر على صاحبه أو صاحبته الطرد حينا دون النظر لا في الأسباب ولا في المسببات كما أننا أقمنا جامعا في جامعة الأخوين وهدفنا أن نقيم هناك كنيسة للمسيحيين وبيعة لليهوديين حتى يبقى هذا البلد المسلم رمزا للتساكن ورمزا للأسس الحقيقية التي

بني عليها الاسلام حيث أن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ولا نفرق بين أحد من رسله. فهذا النموذج وهذا الصرح الجديد الذي راعينا فيه الكيف أكثر من الكم سوف يكون إن شاء الله، النواة لا فحسب المغربية بل المغربية والعربية والإفريقية والأوربية والأمريكية وللقارات جميعا أن تنصهر في مدرسة واحدة وفي أسرة واحدة وأن يبنوا جميعا عبر العالم جسورا تربط بينهم لأن سنوات الدراسة لاتنسى. وهكذا سيتوفر المغرب بعد ست أو سبع سنوات على صداقات متعددة ومختلفة ومتنوعة وذات مردودية وفعالية. هذه هي الخطوط العريضة للبرنامج وبالطبع كما قلت وكما نعرف، لن تدرس جميع المواد في السنة الأولى وستبدأ تدريجيا هذه السنة بالإعلاميات والطب وبالعلوم الإنسانية والهندسة المدنية.

وسنة بعد سنة ستضاف مواد أخرى ولكن العربية والمواد العربية ستنطلق منذ السنة الأولى. لقد سألنا كلا من وزير الأوقاف ووزير التعليم حول العلماء الذين سيدرسون وقالا لنا بان هناك علماء من الأصوليين والفقهاء والنحويين واللغويين والأدباء الذين بإمكانهم من الآن أن يدرسوا. وكما أقول، لابد أن تكون ضمن برنامج كل طالب مادة عربية أصيلة كيفما كانت جنسيته أو كيفما كان دينه.

فالانطلاقة متواضعة ولكن أهدافها هي في مستوى المغرب ومستوى ماضيه وطموحاته وكذلك في مستوى الأطر المغربية التي ستسهر على ذلك.

ولي اليقين أننا في أقرب وقت مما نظن سنزهوا ونفتخر بمؤسستنا هاته وأنه سوف يكون لنا سفراء قبل عشر سنوات في جميع أنحاء العالم لأنهم سيكونون قد درسوا في المغرب وقرأوا في المغرب وتعلموا شيئا جديدا في المغرب ويتكلمون اللغة العربية ولغتنا الدارجة وربما أيضا يتعلمون اللغة المحلية «تمازيغت» ليفران. وهكذا تتصورون شبكة الصداقات وشبكة المتعاطفين وشبكة المتعاونين مع المغرب ومع المغاربة ويبقى الآن بالنسبة للهيكل تعيين خليفة للسيد عز الدين العراقي ونحن نقترح أن يكون هو السيد الطيب الشكيلي لأنه شارك منذ البداية في هذا البناء والامين العام ان يكون السيد القباج لانه بدوره شارك في هذا البناء. كما أن مصلحة الجامعة تقتضي أن يكون فيها هذان العضوان لانني لا أخفي عليكم سرا - وهذا ليس بسر - أننا على باب خلق أكاديمية للعلوم وقبل أن نسميهما - لأننا نعتقد أنهما سيكونان عضوين فيها - نرى أنه من مصلحة جامعة الأخوين أن يكون أعضاء في إدارتها من أعضاء أكاديمية العلوم.

فأعانكم الله ووفقكم. وقد أضفت الى المجلس الاداري عبد الفتاح فرج الذي هو مدير كتابتنا الخاصة حتى يسهل عليكم الاتصال. بالطبع يمكنني ان اقتبلكم وحتى يتمكن من أن يحل لكم المسائل الإدارية أو الروتينية حيث أنه ستكون لي عين على السير اليومي لعملكم. ولي اليقين أن وزارة الداخلية من الرباط والسادة منتخبي إيفران وعامل إقليم إيفران سيطلعون سكان إيفران على أهمية هذه المؤسسة ويرعونها وسيحتفظون على بيئة ايفران وجمالها وسيحرصون كل الحرص باقليم ايفران لان كل الطلبة الذين سيأتون من الخارج سيأتي أهلهم أو ذويهم لزيارتهم. فستقام العمارات أو الفنادق وسيكثر الرواج والأبناك ستفتح فروعها وكذا جميع المصالح الضرورية لحياة الاف السكان بحيث ان ايفران سينمو ولكن لا يجب ان ينمو بكيفية عشوائية. فلابد ان يبقى ايفران جميلا وجوهرة الاطلس المتوسط السياحية. فعلى وزارة الداخلية وعلى العامل وعلى منتخبي إيفران أن يحافظوا على ايفران وعلى طبيعته وعلى جماله. وأملي في الله سبحانه وتعالى ان تكونوا عند حسن الظن وأن تكون هذه مثل تجربة فقيهنا جميعا اجروم فمن منا لم يقرأ الاجرومية التي قيل عنها أن الفقيه أجروم عندما كتبها ألقي بها في الواد وقال إذا هي بقيت يابسة وقرأها الناس ولم تبلل فهذا دليل على أنها منبثقة من القلب وأنها ستنفع وسينتفع بها وإذا كانت غير صالحة فإنها ستبلل وتمزق.

نرجو من الله أن تكون هذه المؤسسة كرسالة الفقيه أجروم، وأننا سنرى منها إن شاء الله ما نرى والسلام عليكم ورحمة الله.